قصة الدين والحياة

للأستاذ حامد محمود الزفرى

من العلماء

فانه لحما يحيى آمال الدعاة الصادقين · هذا الصوت الجديد فى صحافتنا الحاضرة · اذ أن المفهوم الثورى للشعب العربى كان ينادى بضرورة صحافة أخلاقية تدعو عن بصيرة وتهدف الى خير الوطن وصلاح المواطنين· فنحن لانستطيع الانفصال عن الاخلاق والايمان بتقاليدنا البناءة الصاعدة ، نحن نؤمن بالفن كتربية للذوق وانعاش للحساسية الجمالية · ولانعترف به كرقصة هولاهوب · نؤمن بالأدب كوسيلة للرقى بالأخلاق ليزيد تماسكنا فى اطار واحد · حتى يوجد المواطن العربى الصالح · والحقيقة الثانية أن المواطن المؤمن بعقيدته ووطنه · هذا المواطن هو الذى رأيناه فى معركة فلسطين ، كارثة العرب وموقظته فى آن واحد · ولم يكن زعيم العروبة جمال الا أحد هؤلاء المجاهدين · اننا لم نر مثلا صاحب كتاب (آلله والانسان) مع المتطوعين فى المعركة ، فالدعوات الانحلالية كالوجودية التى تعبر عن فراغ النفس وقلقها · وأن ليس سوى ما يصنع الانسان لنفسه وانه لمن الضياع أن يلتفت الى ماضيه ليأخذ منه أو يستوحيه تلك دعوة ظاهرة الخطورة على قوميتنا ومعانى حياتنا كشرقيين ودعوتنا كثوريين · ولكن ليس معنى ذلك ألا نطلع على مثل هذه التيارات الانحرافية التى تسربت الينا من الغرب · بل نحن بحاجة الى عرضها عرضا موجبا يأخذ ما يصلحنا وطرد ما يفسد علينا حياتنا ·

ومثلها الدعوة المادية التى ينادى بها البعض معلنا أننا بحاجة الى استبدال تقاليدنا وفق التفسير المادى للحياة والتاريخ ·

والمدهش أن دعاة التقليد الانحلالى والمادى ليسوا مضيفين الى هذه الدعوات أشياء يبدلونها بها كشرقيين ولم ينفعوا بها · فلو أن أحدا منهم

توصل الى أسباب تاريخية واستنبط منها خطوطا وقام بناء نظرية اجتماعية تنهض بالمجتمع وتحقق له سعادته . لو أن الامر كذلك لآمنا به ، ولكنهم يقولون أن التفسير المادى للتاريخ هو الحقيقة ولذلك يجب أن نكون شيوعيين .

وأكبر من ذلك أن يصدر المقال فى مجلة العربى ، حكما على الدين بأنه مفسدة للحياة وعلينا اذاأردنا صلاح دنيانا أن نترك ديننا . ولعمرى ان هذه لفرية وجموح لن يقدم لوثبتنا الا التباطؤ الذى نفر منه .

لقد جرت الثورة شوطا بعيدا فى تحقيق الكيان العربى المتحرر . وبقى أن تقيم البناء الشامخ . بقى أن نأخذ فى طريقنا الاخلاقى . هذا المجرى الأصيل . ان كل من يحمل شعلة التقدم فى وقتنا الراهن مسئول أمام التاريخ والاجيال القادمة عن وضع الاساس للبناء الاخلاقى . دور التعليم بمختلف مراحلها بحاجة ماسة الى بعث الروح الاخلاقية والتقاليد المثالية . المسارح والسينما بعد أن وضح تأثيرهما البارز فى حياة مجتمعنا .

وانا لنعجب من الصحافة .. كيف تتسع للحوادث ولاتتسع لبضعة أسطر أخلاقية . ومما أثلج صدورنا وأبهج نفوسنا . وأحيا آمالنا هذا الرأى الذى ارتأته المشيخة الصوفية . وبحق لقد كانت دعوة خير وأخلاق ووطنية وهى تثبت المرة تلوالاخرى أنها جديرة بالبقاء . وأخيرا لقد كان من الواجب علينا أن نقدم بين يدى القراء هذه اللمحة الخاطفة لكى نستطيع أن نسير معه فى قصة الدين والحياة . داحضين حجج المرجفين . دعاة الانحلال والمادية .

والى اللقاء فى العدد القادم .

حامد محمود الزفرى

من العلماء